نماذج من المخطوطات الجزائرية في مكتبة رواق المغاربة بالأزهر الشريف في القاهرة.

أ.د مجاهد توفيق الجندى

أستاذ كرسى الحضارة الإسلامية والتاريخ الإسلامى

بجامعة الأزهر الشريف.

توطئة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ورضي الله عنهم وعن مشايخنا ووالدينا والحاضرين وجميع المسلمين آمين يارب العالمين..... *

وبعد

فقد قامت أمتنا الإسلامية بدور بارز في تمدين العالم وتحضيره في وقت كانت الجهالة والفوضي تغطى مساحات كبيره من العالم ومن الواجب علينا تجلية ذلك التراث العظيم الإرث الإسلامى العظيم الذى كان لخير أمة اخرجت للناس, وفى هذا دافع لكل همة عربية , وعزيمة إسلامية لبناء مجد حضارى لنا ,على أساس من حضارتنا الزاهرة في الأيام الخالية فامن شأن الماضى المشرق أن يحفز الأجيال الحديثة إلى مواكبة الزحف الحضارى والرقى الإنسانى. إن الحاضر لا يقوم في فراغ , وإنما يتصل بجذوره القديمة ويتأثر بها, ونحن لا نستطيع أن نفهم الحاضر أو المستقبل إلا في ضوء الماضى وما يمكن أن نستخلصه منه من عبر, ولن تستطيع أمة أن تنهض وتحقق مُثُلَها العليا إذا لم تكن على صلة بماضيها, واقفة على ما به من بهاء لتجعله أساس النهضة والبناء فلا حاضر لأمة تجهل ماضيها, ولا مستقبل لأمة تنكر فضائلها وخصائصها, وهي مما تتصل بالحضارة بأوثق نسب وأقوى سبب , وبذلك وحده تستطيع تلك الأمة ان تشعرنا شيئاً بأن لهم كياناً محترماً وشخصية مستقلة وهذا كله يدفع الأمة إلى حيث المجد والعظمة , وأى مجد ومدنية وحضارة أخلد على ممر الأيام من حضارة الإسلام ,علماً وثقافةً وفناً وعدلاً وسياسة ًورشداً وأمناً , وعلينا أن نبنى كما بنى أباؤنا من قبلنا حضارة إنسانية كريمة , يشعر العالم في ظلالها بالأمن

والطمأنينة والمحبة التى فقدها المخترعات المادية للحضارة الحديثة , ولن يتمكن من حمل لواء حضارة الغد غيرنا لما لحضارتنا من عالمية وخلود.

*راجع مقدمة تصدير السيوطى الذى نشرلما صورته وتحليله لأول مرة (مخطوط رقم 304 بمكتبة الأزهر) في مجلة الأزهر ص 488 , 496 عدد ربيع الثانى سنة 1403هـ (الباحث) .

ومادمنا قد استطعنا أن نقيم في الماضي تلك الحضارة السامية في عصور التخلف الفكرى والعلمى فإننا أقدر على أن نقيم مثلها في عصور التقدم العلمى وانكشاف المجهول شيئا فشيئا, إننا إذا فعلنا ذلك نكون قد أوجدنا أكبر محول لتاريخ الإنسانية في عصرها الحديث, ويومئذ لا بد من أن يلتفت العالم بكتلته المتناحرة الضال سواء السبيل , ويأخذ عنا مايخفف من شقائه وآلامه وعندئذ ستنتقل الينا القيادة الحضارية وتوجيه التاريخ قبل أن يقرر نهاية الإنسانية بعض الساسة من تجار الحروب ومجرميها , وسافكي دماء الشعوب.

كان مجتمعنا العربى في أيامه الزاهرة يقوم على حرية الفكر والبحث ويأحذ من العلم بحظ وافر يوم أن سادت العقلية العربية وكان لها الغلبة في شؤون الدول , مجتمعاً أنجب الكندى والفارابي وابن سينا وابن رشد وابن البيطار وابن النفيس والحسن بن الهيثم وجابر بن حيان والفخر الرازي والخوارزمى , ونبغ فيه من الفلاسفة ورجال العلوم الطبيعية كثيرون , وكانت وحدتنا العربية دائمة وسيلة من وسائل صنع مدنية عظيمة فالفلسفة كان يمكن أن تموت لو لم يحيها العرب , وعندما أحيا العرب الفلسفة لم يتأثر بهذا الأثر الحضارى أهل قطرعربى واحد, بل أسهم فيه الفارابى وإخوان الصفا في المشرق, كما أسهم فيه ابن رشد في المغرب , وكان من وظائف وحدتنا العربية الوقوف في وجه اعداء العروبة في كل عصر, فالوحدة العربية هى التى هزمت الروم المرة بعد المرة, والوحدة العربية هي التى هزمت أعداء الإسلام في إسبانيا وإيطاليا وصقلية, والوحدة العربية هى التى هزمت الإستعمار الصليبى الغربى وهى التى جعلت أيضا البحر المتوسط بحيرة عربية حتى كان لويس الخامس عشر– يستأذن سلاطين المغرب قبل أن يرسل سفنه فيه.

إن بعث ثقافتنا وحضارتنا الإسلامية من أهم العوامل التى ترتكز عليها نهضتنا وان الأمة التى تبغى مجدا عليها أن تخلق في الأفراد الشعور بالعزة القومية, وذلك بالاهتمام بماضيها العريق وربطه بحاضرها , ولقد أصبحنا وأمسينا فوجدنا أنفسنا وقد غرقنا في كل ما هو غربى ودخيل علينا؛ حتى طعامنا وزيتنا ومساكننا العربية أصبحنا نستوردها من الغرب , حتى علومنا ندرسها بلغات غير لغتنا مع أنها جزء من تراثنا العربي الإسلامى الأصيل .

المكتبة الأزهرية وما بها من تراث نادر:

مكتبة الأزهر وهى المؤسسة العلمية الخالدة لم تحظ بقسط من عناية المؤرخين ولم تنفرد ببحث تاريخى خاص يجمع شتات هذه النبذ المتفرقة هنا وهناك في المراجع التاريخية , وصحيح أن مكتبة الأزهر ذات العمر المديد من عمر الأزهر المعمور ليس لها مؤلف مخصوص يشفي نهم القارئ من أول إنشاء الأزهر إلى الآن .

فالمكتبة الحالية والكائنة بالمدرسة الطيبرسيه [1]– على يمين الداخل إلى الأزهر من باب المزينين , وأيضا بالمدرسة الأبقغاوية[2] – على يسار– الداخل إلى الأزهر من نفس الباب وهذه ليست المكتبة الحقيقة القديمة , بل جمعت هذه المكتبة من مكتبات الأروقة القديمة بالأزهر وجامع الفكهانى ومدرسة العينى وغيرها , ووضعت في المكان الذى هى فيه الآن منذ سنة 1897م – في عهد الشيخ الإمام حسونه النواوى– بجهود مساعده في الإصلاح الشيخ محمد عبده.

وكان عدد مجلداتها في ذلك الوقت ما يقارب الأربعين ألف مجلد يبلغ عدد المخطوط منها نحو خمسة عشر ألفاً فيها كثير من أمهات الكتب ونادرها وبعضها مكتوب بخط مؤلفه .

---

[1] – نسبة إلى الأمير "علاء الدين طيبرس" نقيب الجيوش في عهد الناصر محمد بن قلاوون– بناها سنة 709هـ سنة1309م , وحينما جئ له بالأوراق الحساب للإنفاق على إنشائها دعى بطست ماء وبلل الأوراق فيه وقال وهبنا ذلك لوجه الله تعالى (الباحث).

[2] – نسبة إلى الأمير " أقبغا عبد الواحد " بناها سنة 740هـ – سنة 1339م , وقد استخدم في بنائها السخرة كان يجمع المارة قهراً ويجبرهم على العمل بأجر .

وليس الانتفاع بهذه الكتب والمخطوطات مقصوراً على الأزهريين بل إن كثيراً من أهل العلم والأدب يجيئون اليها وينتفعون بما جمعت من الكتب العلمية في مختلف الفنون.

ولانزال نوجد في بعض أروقة الأزهر حزانات خاصة كرواق المغاربه , والأتراك , والشوام , والذين لم يوافقوا اعلى تسليم مكتباتهم لتضم إلى المكتبة العامة , ومازالت كتب هذه الأروقة الثلاثة حبيسة داخل خزانات كتبها تبلغ تقريباً عشرين ألف مجلد في مختلف الفنون , وبعض هذه المخطوطات بالقلم المغربى وبعضها باللغة التركية المكتوبة بالحرف العربى الذى لم يعد له وجود الآن في لغة الترك وهذا المكان الكائن به المكتبة ليس مكاناً لحفظ تراث الأزهر منذ إنشائها إلى الآن (1897–1983م) ست وثمانون سنة ولم تنشأ مكتبة جديدة لحفظ هذا التراث الفريد من نوعه .

وفى جلسة لى مع الشيخ أبي الوفا المراغى – أمين مكتبة الأزهر الأسبق قال: أن إطلاق اسم المكتبة الأزهرية عليها الآن * فيه تجاوز, فهي ليست مكتبه بالمعنى المفهوم ولكنها أشبه بمخزن للكتب , والمكتبه أى المخزن ليس لها حارس يحرسها – ولكن يحرسها الله سبحانه وتعالى... ومكتبة الأزهر تتمتع بشهرة واسعة بل من أشهر المكتبات في العالم ,ويعرفها أهل البصر بالكتب والباحثون عنها من الشرقيين والأوروبيين , ويشيرون إلى مافيها من نفائس الكتب في مؤلفاتهم عن الكتب والمكتبات "كبروكلمان" وغيره من المستشرقيين وذلك لإنتسابها إلى الأزهرالشريف , ذلك العهد العتيق الذى طوى من العمر مايزيد عن ألف عام يطاول الأيام وتطاوله ويهتدى بنور معارفه الدينية واللغوية المسلمون في سائر أقطار الإسلام . وفى مصر تعد مكتبة الأزهر الثانية بعد " دار الكتب والوثائق القومية " من حيث عدد مافيها من الكتب واحتوائها كثيراً من نوادرها , على أنها تفوز بالحظ الأوفر من تقدير العلماء وحسن ظنهم لمكانتها الدينية والعلمية .

مكتبة الأزهر وتراثه في عصره الماسى :

كان العصر الماسي للأزهر هو عصر المماليك الجراكسه في عهد السلطان الظاهر برقوق أول سلاطين المماليك الجراكسه إلى أخرهم السلطان قنصوه الغورى أى من سنة 784 – 923هـ , 1383– 1922م , حيث اهتم السلاطين والأمراء بالجامع

الأزهر ومكتبته وأروقته وحراسة تراثه العظيم , وإنشائهم الأوقاف على الطلاب بالأزهر بالإضافة إلى تجديد وترميم الجامع الأزهر.

كما اهتم علماء الأزهر بكتابة التراث العالمى مرة آخرى بعد أن حطم المغول في بغداد سنة 656هـ – 1258م , في هجمتهم الشرسة على العالم الإسلامى حيث جعلوا من المخطوطات النادرة كبارى تعبرعليها جيوشهم الهمجية , وقد يقول قائل : كان هذا سنة 656هـ – في بداية عصر المماليك البحرية. أقول أن الدولة شغلت بحرب المغول ورد هجماتهم المتكرره .. صحيح أن علماء بغداد هاجروا إلى مصر وكذلك من الأندلس وفتح الأزهر قلبه لهم وكانت أوقافه الكثيرة خير عون لحياتهم , هؤلاء العلماء استقروا أكثرهم في مصر في عصر المماليك الجراكسه ووجدوا طعامهم وملابسهم في أوقاف أهل الخير على علماء وطلاب الأزهر ومن ثم عكفوا داخل الجامع الأزهر على إعادة كتابة التراث الإسلامى والإنسانى من جديد .

وقد قرات في بعض تراجم الضوء اللامع للسخاوى عن علماء اشتهروا بنسخ الكتب بل البراعة في نسخها كالعلامة شمس الدين النواجى الأديب , والخطاط المشهور وعالم الأزهر الضايع فقد كان يكتب بملة القلم الواحدة سبعة عشر سطراً , وهذا شيء عجيب حقاً ..أن ميلة الريشة الواحدة يكتب بها هذا الكم الهائل من السطور .

وقرأت أن غيره أيضا كتب بالملة الواحدة ثلاثة وعشرين سطراً وهذا شيء نادر, بهذه السرعة استطاع هؤلاء العلماء أن يجددوا شباب التراث الإسلامى وأن ينقذوا ما يمكن إنقاذه من تراث العرب وحضارة الإسلام .. كما قرأت أيضا أن العلماء من الأزهر في عصره الماسي هذا لاقوا الأمرّين في سبيل إعادة هذا التراث الذى ضاع في بغداد , فكانوا يواصلون النسخ – حسبة لوجه الله – ليل نهار, فبعضهم كان يكتب جالساً أو مضجعاً من التعب , وبعضهم كان يكتب بيده اليمنى وإذا تعب كتب بيده اليسرى.. وبعضهم كان يكتب على ضوء القنديل فإذا إنتهى مافيه من زيت الإضاءة كتب على ضوء القمر, وبعضهم فقدَ عينه , ورغم هذا كله كان يكتب بعينه الأخرى.. كما قرأت أن بعض المتصوفين بالأزهر من العاكفين على كتابة التراث في العصر الماسي هذا, دخل الأزهر ولم يخرج منه إلا ميتاً بعد ثلاثين سنة.. كل هذا ليس له من سبب إلا

الغيرة على تراث ومجد وحضارة وعلوم الإسلام الذى كان مركزها الأزهر والذى تشع منه إلى أنحاء العالم الإسلامى.

ومن هنا نجد غزارة وكثرة في مؤلفات العلماء في فروع العلم المختلفة دينية وعربية وعقلية وفلسفية ، وغير ذلك في هذا العصر بالذات وقد تنوعت مؤلفات العلماء ما بين المتون والشروح والرسائل والأحاجى والفتاوى وغيرها في أكثر من خمسين فناً من فنون المعرفة تبدأ بالربعات والمصاحف وعلوم القرآن والقراءات والحديث والتفسير والمصطلح والفقه على المذاهب الأربعه: الحنفى , الشافعى , المالكى , الحنفى والفقه العام وفقه الشيعة والمجاميع والتوحيد والبلاغة والنحو والصرف والآداب والفضائل والتصوف والفلسفة والتاريخ والفنون المنوعة والأدعية والأوراد والحكمة والفلسفة والفلك وتقويم البلدان والقوانين واللوائح والحساب والطب والميراث والأخلاق والتربية والاجتماع وأدب البحث والمروض والوضع واللغات الأجنبية واللغات التركية والإملاء والخط والرسم والكيمياء والطبيعة والتجارة والهندسة والجبر والزراعه والاقتصاد السياسى والفراسة والكف وتعبير الرؤيا والشرائع الغير إسلامية والطبوغرافية والمحفوظات والموسيقى ومسك الدفاتر، وتنتهى بالحرف والرمل[1].

كان هذا كله في العصر الماسي للأزهر, والباقي الآن بمكتبة الأزهر بقية يجب أن نحافظ عليها بكل عيوننا وأن نعض عليها بنواجذنا فهو تراثنا الغالى الموروث عن أجدادنا, والأمم الراقية تحافظ على تراثها فهو ذكريات الماضى الجميل عبر العصور[2].

تراث الأزهر تسرب إلى أوروبا وغيرها :

ذكر بعض الباحثين عند نقل وجمع شتات الكتب المتفرقه بمكتبة الأروقة إلى المكتبة في مكانها الحالى ذكر.. أن كثيراً من نفائس الكتب التى كانت مودوعة بمكتبات الأروقة تسرب إلى أيدى علماء أوروبا بواسطة سماسر الكتب , واستغلال الضعف

---

[1] – خالد حسنين : التجديد في الأزهر ص55 – 74

[2] – راجع حجة على بن سليمان الأبشادى – بوقفه كتب وأدوات كتابه وخزائن كتب وغيرها على رواق الريافه بالأزهر تاريخها سنة 919هـ – سنة 1520م والحجه كائنه بدار الوثائق القومية تحت رقم 278م – حجج شرعية وقد نشرناها غير محققه في رسالتنا للدكتوراه سنة 1981م – وسنقوم بتحقيقها ونشرها قريبا بإذن الله, ولقد قمنا بعمل دراسة عليها نشرت بمجلة الأزهر في عدد –ربيع الأول سنة 1403هـ .

الخلقي في نفوس القائمين على هذه المكتبات... فحين رئى تنظيم الأزهر وتوحيد مكتبته ظهر وهن الضمائر وضعف النفوس وإهمال الواجب نحو الكتب التى لعبت بها أيدى الضياع، فتسرب بعضها وأهمل البعض الآخر للحشرات والأتربه , أتلفت أوراقها وبليت ومزقت وخرمت وقطعت جلودها وأصبح لا يوجد بها كتاب سليم مستقيم إلا ما ندر.

والباحث يظهر له أن كتب الأزهر قبل سنة 1897م – كانت تتسرب إلى متصيديها المتربصين لها منتهزين فرصة وجودها في عهدة أشخاص ملأ الجهل صدورهم , فاساءوا إلى التعليم وخانوه جهلاً أو عمدا أو تقصيراً من أولي الشأن , فبدد هؤلاء الأشخاص أثمن ما ترك السلف ثروة للخلف من هذه الكتب القيمه , وتصرفوا فيها تصرف الملاك فباعوها بأبخس الأثمان ولا أدل على مقدار ما فقدت مكتبات الأزهر في الماضى من هذا المثال : حوالى سنة 1270هـ – 1853م أمر ديوان عموم الأوقاف بجرد كتب مكتبات المساجد والتكايا وأروقة الأزهر وحاراته , وقيدت كلها في سجلين جامعين خصص أولهما..لمكتبات الجامع الأزهر, وثانيهما ..لمكتبات المساجد والتكايا , وقد بلغ مجموع المجلدات الموجودة في هذا الوقت في مكتبات أروقة الأزهر وحاراته 18564– مجلد فإذا رجعنا الآن إلى هذا السجل التاريخى فلا نجد من أثمن الكتب وأنفسها إلى أسمائها وكأن هذين السجلين أنشآ ليكونا مرشدا لأيدي الاغتيال التى عمدت إلى أنفس ما في المكتبات من المؤلفات الأصلية النفيسة فانتهبتها انتهاباً [1].

ثم يضيف " وأغرب من هذا أن نفس السجلين تسربا أيضا إلى أيد أجنبية خارج الأزهر ولم يعودا إليه إلا بالشراء سنة 1911مـ – ودفع لها ثمنا قدره 150 مائة وخمسون مليماً وأعيد قيدهما بالمكتبة " .

[1] – الأستاذ : حسين عيسى – في تقريره من مكتبة الأزهر سنة 1935م.

ويقول الأستاذ – عبد الكريم سالمان[1] في كتابه أعمال مجلس إدارة الأزهر" كان في الأزهر خزائن كتب وضعت في بعض الأروقة والحارات وبعضها في المساجد القريبة كجامع الفكهانى وجامع العينى , وأنيط حفظها جميعاً بأشخاص يقال لهم المغيرين لأنهم غيروا وضعها فتصرفوا فيها تصرفا سيئاً ؛ صح معه إطلاق لفظ المغيرين عليهم؛ لأنهم شتتوا جمعها ومزقوا جلودها وأوراقها وتركوا ما لا عناية لهم به منها في التراب , يأكله العث ويبليه التراب , وهذا غير ما تصرفوا فيه تصرف الملاك وصار بأيدى باعة الكتب يباع بأبخس الثمن , ولم يبال المتصرف الأول ولا الباعة بما كتب على ظهور تلك الكتب من العبارات التى تفيد وقفها على طلبة العلم والعلماء وبالجملة فلم يكن بعرف للكتب قيمة ولا لينتفع بها لعدم إمكان الانتفاع .

والحقيقة أن تسرب مخطوطاتنا ووثائقنا وتراث أجدادنا إلى مكتبات العالم شرقاً وغرباً ليس جديداً ، ولكنه قديم قدم الإسلام من الحاقدين عليه والحاسدين والموتورين من جل المستشرقين, فلمدى دهور وأعوام سهر أعداء الإسلام والأمة العربية يكفونها عن ماضيها وبطولات تاريخها وكل همهم الأكبر أن يبتروها من أصولها العريقة التى تمدها بأسباب القوة المعنوية وتزودها بسر البقاء , ولمدى قرون وأدهار عكفوا على تشويه قيمها الروحية رجاء إبطال سحرها وتعطيل سرها الأكبر .. فشجاعة العربى القديم شوهت وألبست باطلاً الفتك وشهوة القتال، ومسخت مروءته ونجدته، فعرضتا في صورة العصبية التى تحكمها الفوضي وضيق الأفق وتقاليدنا الكريمة، شبهت لنا في أغلال من الرجعية والجمود تعوق حركتنا وتشل خطواتنا , وكرمنا العتيد الذى ذهب إلى أبعد مدى من الإيثار والخيرية مسخ فكان سفها وشهوة في حب الثناء وعاطر الذكر, وجازت هذه المكائد على كثير منا , ولمدى قرون وأدهار زين لنا أن هذا النشء العربى نسلته أمهات أذلهن الرق وهبط بهن إلى ما دون إلبهم والدواب ... كما زين لنا أن القيم الروحية زاد الحالمين وغذاء الواهمين وبضاعة الحمقى الغافلين وعدة الكسالى الضائعين , لكن ومضة الروح في ضمير الأمة العربية أبطلت سحر

---

[1] – من أعلام الأزهر المشهورين – ولد في قرية "جنبواى " مديرية البحيرة – من أبويين ألبانى الأصل سنة 1336هـ – 1918م , تعلم في الأزهر إلى أن نال العالمية من الدرجة الأولى وكان صديقاً وزميلاً للأمام محمد عبده.. ألف كتاباً أحدث ضجة كبري هو كتاب " أعمال مجلس إدارة الأزهر" ..

السحرة وغيبت كيد المبطلين، وظلت متوهجة في أعماق وجداننا، ونحن رقود لم تطفئها ظلمة الليل ولا أخمدتها ريح الاستعمار.

ولقد تسرب تراثنا بعد أن سقطت دولة المماليك في سنة 922هـ – فقد دخل السلطان سليم شاه العثمانى إلى مصر عقب إنتصاره على السلطان قنصوه الغورى آخر سلاطين الجراكسة وهو العصر الماسي للأزهر– كما أشرت من قبل– وأصبحت بذلك مصر تابعة بعد أن كانت متبوعة صارت ولاية من ولايات الدولة العثمانية , وفى غمرة الهزيمة والرعب من القتال بين العثمانيين وفلول المماليك بقيادة طومانباى داخل شوارع القاهره استطاع السلطان سليم أن يستولى على كنوز المماليك من تراث العرب والمسلمين , كما أعتقل سليم كبار العلماءوالفنانين وارسلهم إلى أستنبول , وبذلك نهب تراث الأزهر ونقل إلى مكتبات تركيا , ولم يبق منه إلا ماغفل عنه العثمانيون أو كان بعيدا عن أعينهم ..

هذا, وكان من ضمن شروط جلاء الفرنسيين عن مصر في حملتهم عليها سنة 1798م – هو أن يأخذوا معهم قدراً معيناً من المخطوطات الأزهرية , أضف إلى ذلك ماسرق من تراثنا أثناء إستعباد الإنجليز لمصر فقد سرق منه الشيء الكثير.

الغرب يجمع تراثنا:

بعد مراجعته وترجمته يرسله إلينا بلغته لنبقى تابعين له إلى أبد الآبدين، وأدرك الغرب منذ ما قبل عصر النهضة قيمة المخطوطات العربية وسعوا جاهدين في نقلها إلى اللغة اللاتينية, وكان لها أكبر الأثر على الحضارة الأوروبية .. فقد كان الغرب مفتوح العينين يجدّ في جمع هذا التراث. اذن فهم يعرفون ونحن نؤمن بأنه قد سبق عصر الأحياء حركة ترجمة نشيطة للمخطوطات العربية , ترجم اللاتين أول ما ترجموا القرآن الكريم في القرن العاشر الهجري ثم قام قسطنطين الإفريقى بترجمة بعض الكتب الطبية في القرن الحادى عشر الهجري ثم صارت "طليطله وبالرمو" أكبر مركزين للترجمة في القرنين الثانى والثالث عشر, فقد أنشئت في طليطلة مدرسة تعرف بمدرسة الطليطليين[1].

[1] – د. خالد الحديدى – فهرس مكتبة القصبى بطنطا .

ونحن الآن بكل الأسف ندرس علوم الطب والصيدلة والهندسة والكيمياء والطبيعة والأحياء والجبر وغيرها , ندرسها في جامعتنا العربية بلغات غير لغتنا وبإمكاننا ترجمتها إلى لغتنا مرة آخرى ثم تدرس باللغة العربية , وقد عثرت بمكتبة الأزهر على بعض المخطوطات التالفة في علم الأقربالذينات "الأعشاب الطبية" وقرأتها مع طلابي في كلية الصيدلة بجامعة الأزهر– حيث كنت أدرس لهم مادة تاريخ الخلفاء الراشدين وجدوا أن مصطلحاتها العربية هى بأسمائها في اللغة الإنجليزية مع تحريف بسيط في بعضها فحزن الطلاب على تراث الإسلام الذى ضاع وتسرب منا ونحن عنه لاهون .

اهتمام المستشرقين بتراثنا وتحقيقه :

لم تكن علوم الجغرافيا وتقويم البلدان بأقل حظاً من علوم التاريخ والطب والصيدلة وغيرها في نظر المستشرقيين والإدريسي وغيره من الجغرافيين العرب أشهر من أن يعرف بهم, ولقد نالت مؤخراً الكتور "شرموفسكى" درجة "الكانديدات" عن بحثه في مخطوطة للعلامة أحمد بن ماجد في علم البحار, وابن ماجد هذا هو قائد سفينة "فاسكودى جاما" في رحلتها التاريخية عبر التحول الحضاري والتى غيرت مجرى التاريخ...

لقد عرف اللاتين كبار علماء الإسلام أمثال جابر بن حيان والرازى في الكيماء والخوارزمى في الجبر ورسالة القوهى في التفاضل والبيرونى في حساب المثلثات وابن رضوان في الطب إلى جانب ابن رشد وابن ماجة في الفلسفة , ترجم اللاتين أعمال هؤلاء ودرسوها , فترجموا مثلاً : إحصاء العلوم للفارابى وكتاب الشفاء لابن سينا ومقاصد الفلاسفة للغزالى وتهافت التهافت لابن رشد .. الخ .

لماذا لم نهتم بتراثنا ويهتم به غيرنا :

وإن المرء ليعجب من مقدار اهتمام الغرب بتراثنا ومقدار تغاضينا عنه .. ويعجب أكثر واكثر من أن تقيم "جامعة ليدن– مركز الاستشراق الهولندى " معهدا للاستشراق الهولندى عمل فيه المستشرقون "دوزى , ودى خويه , وهوتسما , وراندونك , وجوينبون , والكرامر" وغيرهم من أساطين الاستشراق..وأن المرء ليشتد عجبه أيضا حتى يعلم أن الدكتور "فورهوف" قد أصدر دليلاً جديداً جمع فيه جميع ما في مكتبة

"ليدن" من مخطوطات عربية , كما أصدر"فيدا" دليلاً آخر للمخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس , ويعجب من تقيم روسيا معهداً للاستشراق في طشقند..وأنه لمن العار والشنار أن تكون لدينا فكرة لا بأس بها عن المخطوطات العربية التى تعج بها مكتبات المتحف البريطانى في لندن والناسيونال في باريس وليدن في هولندا والأسكوريال في أسبانيا والفاتيكان في ايطاليا كذلك في فيينا وموسكو ولينجراد وطشقند وآيا صوفيا في تركيا , وهذه التى تعج بها مكتبات إيران في طهران , من أول خزانة دار الكتب الوطنية في طهران إلى خزانة فخر الدين نصيري أميني , وأنه لمن العار أن تصدر كل هذه الخزائن فهارس للتراث العربي لديها, وان يحصر بروكلمان في كتابه "تاريخ الأدب العربي"[1], مخطوطاتنا العربية في المكتبات الأوروبية فإذا بها تبلغ الألوف , وأن يصدر فهرساً للمخطوطات العربية في برلين في أكثر من خمسة عشر مجلداً كبيراً , وأن يصدر فهرساً للمخطوطات العربية في باريس في أكثر من عشر مجلدات , وأن تبلغ مخطوطات معهد الاستشراق في طشقند زهاء المائة ألف مخطوط , أقول أنه لمن العار أن يبذل الغرب كل هذا الجهد والمال في جمع تراثنا وتصويره وتحقيقه ونشره دون أن نبذل نحن جهداً ولو بيسطاً في سبيل الحفاظ على ما تبقى من هذا التراث حتى لا تعبث النوائب بالبقية الباقية منه ونحن عنه لاهون..

أعود فأقول : أن الأمة في دوامة صراعها السياسى والحضارى والفكرى لم تفقد وعيها بتراثها الخالد وحتى الغرب هذا الذي يحاول بكل الطرق أن يشدنا إلى ركابه , نراه في هذه الأيام يصدر مطبوعات في أكسفورد عن تراثنا , وفى برلين عن فهارس هذا التراث , وفى ليدن عن التاريخ الإسلامى , وفى بالرمو عن المخطوطات الصقلية , وفى طشقند عن البيرونى وآثاره , يصدرون ذلك كله بكل الإجلال والإحترام اللائقين بالتراث العربى.... أجل ... لم تفقد الأمة العربية يوماً وعيها بتراثها الخالد , ونرجو ألا يصيبنا الدوار حتى لا نفقد صلتنا بالماضى وحتى لا نفقد صلتنا بالأمس وحتى لا تجتث جذورنا الضاربة في أعماق الماضى البعيد .

---

[1] – كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربى ترجمة عبد الحليم النجار – دار المعارف بمصر .

ماهو موقفنا من المستشرقين :

لا نستطيع تحديد موقفنا من المستشرقين والاستشراق[1], إلا بعد دراسة دقيقة عميقة له كحركة عامة تشمل فرعاً عديدة من الدراسات في المعاهد العلمية العالية والمؤسسات الخاصة من جمعيات ومجلات ومؤترات دولية وغيرها ..

إن موضوع الاستشراق خطير جداً وهو يحتاج إلى مباحث كثيرة ودراسات واسعة ومهما كان في نوايا المستشرقين فلا بد لنا من الاهتمام بأعمالهم , فنحن بحاجة إلى اقتباس طرائقهم في البحث العلمى والنقد التاريخى , ولا يمكننا إدراك نقاط الضعف فينا وتكوين فكرة صحيحة عن أنفسنا الا إذا عرفنا مايقوله الأخرون عنا , ولا جدال في أن كل من يرغب في دراسة تاريخ العرب وحضارة الإسلام لا بد له في الوقت الحاضر من الرجوع إلى مباحث المستشرقين , فإن هؤلاء قد سبقونا واخذوا منذ أوائل القرن التاسع عشر ينشرون أهم المصادر عن تاريخنا وحضارتنا مع بذل أعظم الجهود في تحقيقها علمياً ووضع الفهارس الضرورية والشروح الوافية لها .

وقد أعيد طبع بعض هذه المصادر في البلاد العربية , ولكن بصورة ناقصة مغلوطة ومشوهة في حين إن قسماً آخر مهماً لم نقدم على نشره حتى الآن , وإذا كنا قد بدأنا في السنوات الأخيرة نتبع طريقة المستشرقين في إحياء تراثنا القديم , فإننا ما زلنا مضطرين عند دراسة تاريخنا إلى الاعتماد على الطبعات الأوروبية العربية الأساسية مثل : الطبقات الكبرى لابن سعد, وتجارب الأمم لابن مسكويه، والآثار الباقية عن القرون الخالية للبيرونى، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي , ونزهة المشتاق في اختراع الآفاق للإدريسى ومعجم البلدان لياقوت الحموى وغيرها .

موظفو المكتبة المغربية في رواق المغاربة بالأزهر الشريف :

---

[1] – المستشرقون جمع مستشرق وهو ذلك الشخص المولع بدراسة الشرق سواء كان في بلدته أو انتقل إلى الشرق ليدرسه وسط أهله , وينقسم المستشرقين إلى ثلاثة اقسام: قسم متعصب يكره الإسلام ونبيه وقرآنه ويحط من قدره , وعلى رأس هذا النوع – الأب لامانس اليسوعي (1872–1937) مغرض ومفرط في إفتراءاته على الإسلام.

القسم الثانى – قسم أحب الإسلام ونبيه وقرأنه وبعض منهم أسلم ومنهم– لويس هارد, بوركهارت, وعبد الكريم جرمانوس المجرىالأزهرى...الخ . القسم الثالث– قسسم محايد وقف يدرس الإسلام بعمق وعشق يذكر ماله وما عليه , وقد قدموا لنا أبحاثاً قيمة عميقة عادلة بذلوا فيها الجهد والوقت والمال ومنهم – روجز بيكون وبوستل , ووليم لين بول , وجوستاف لوبون...غير ان القسم المشترك بينهم جميعاً هو تفتيت وحدة المسلمين ومنع خطر وحدتهم واتحادهم وتمكين الرجل الأوروبى المسيحى من البلاد الإسلامية " د/ محمد البهى – المبشرون ص 19, 20 ".

1- **أمين المكتبة :** ويشترط فيه الأمانة والديانة والتقوى وأن يكون خبيراً بالكتب لديه بصر بالمخطوطات حريصاً على نظافتها باستمرار, وأن يشرف بنفسه على جردها ونفضها بصفة دورية , وأن يراجع الاستعارات الخارجية ويطالب بردها في الوقت المحدد لها حتى تعم فائدتها جميع القراء الذين يترددون على المكتبة , وأن يتمسك بتقاليد أسلافه العظام ويطبق لوائح وقوانين المكتبة حتى لا يضيع التراث هباءاً منثوراً, وعليه أن يراقب النساخ الذين يعملون على نسخ المخطوطات , وتزويد المكتبة وعليه أن يلبى مطالبهم من أوراق وأقلام ودوى ومداد ومسطرات وخلافها من أدوات النسخ والخامات التى يكتب بها وعليها , ولا بد أن يكون على صلة طيبة بشيخ الرواق .

2- **المغيرون :** جماعة من الموظفين بالمكتبة يساعدون الأمين في العمل على راحة المستعيرين داخل المكتبة وخارجها , ويأتونهم بالكتب المطلوبة من مظانها ولأنهم أيضا خبراء بشئون الكتب المطبوعة والمخطوطة , وأن يلتزموا بالحضور إلى عملهم مبكرين وأن يحافظوا على نظافة المكتبة وما بها من تراث نادر .

3- **عمال النظافه :** هم جماعة من الموظفين ولكن أقل شأناً من السابقين وعملهم خصوصاً هو النظافة المستمرة للكتب , وهم رهن إشارة أمين المكتبة وشيخ الرواق فيما يطلب منهم تنفيذه .

راجع ما كتبناه عن ضياع تراث الأزهر في البحث الذى نشرناه في مجلة منبر الإسلام العدد التذكارى الخميس 19 مارس سنة 1981م – بمناسبة الأحفال بالعيد الألفى بالأزهر الشريف .. تحت عنوان – انقذوا أيها السادة مابقى من تراث الأزهر ص 128, ص 119 .

المخطوطات الجزائرية في رواق المغاربة بالأزهر الشريف :

أشرنا في ثنايا هذا البحث إلى أن المغاربة حافظوا على تراثهم المخطوط ولم يفرطوا فيه قيد أنمله حتى انهم لم يعيروا المخطوط كاملاً , بل نبذة منه فقط حرصاً عليه من الضياع أو التلف والطمع ولهم في ذلك حكايات , لكن حرصهم الشديد إتقلب إلى ضده , فقد رفض شيخ رواق المغاربة تسليم كتبه إلى الإمام محمد عبده وهو ينشيء مكتبة جديدة يجمع فيها شتات الروقة وحارات الأزهر والمساجد المجاورة كالفكهانى

والعينى وبرقوق وغيرها , فبقيت كتب المغاربة والأتراك والشوام حبيسة الأدراج عقوداً سبعةً فأكثر, وسافر أمينها إلى بلده ولم يرجع أو توفي , فعين بدله أمين مصرى ربما سافر للحج أو للعمل.

ولسوء الحظ كسرت ماسورة مياه الصرف الصحى لرواق الجاوية , وطالت المئات من المخطوطات النادرة , فباشت المخطوطات في بحيرة من المياه القذره التى تزكم رائحتها الأنوف – وكنت شاهد عيان – وصرت أمر على المسؤولين ولم يلتفت معظمهم إلى هذا الخطر الداهم فكتبت بحثاً – أنقذوا ما بقي من تراث الأزهر, نشر في مجلة منبر الإسلام في العيد الألفى للأزهر, وشاء الله ان يستجيب لصرختى هذه شيخ جليل وقور محب لتراث الأزهر هو الإمام الأكبر الشيخ – جاد الحق على جاد الحق– ذلك الذى أصدر على الفور ميزانية ضخمة لإنشاء مكتبة كبرى تليق بالأزهر الشريف , بلغ عدد طوابقها أكثر من أربعة عشر طابقاً , نقلت إليها المخطوطات واحتلت مكتبة المغاربة الطابق الثالث عشر, وأفتتحت في عهد سلفه المرحوم الشيخ الدكتور– محمد سيد طنطاوى في حديقة الخالدين بجوار مشيخة الأزهرالجديدة على طريق صلاح سالم , وآتى لها بأحدث آلات التصوير والتكنولوجيا العالمية المتطورة , ورقمت المخطوطات ترقيماً جديداً ووضعت العلامة المائية على كل صفحات المخطوطات هذا من ناحية الرقمنة بعد الجرد العشوائي ...لكن كانت معظمها في حالة يرثى لها مما أصابها وأشرت إليه لدرجة أن بعضها كان يتفتت بمجرد لمسه , فكان لا بد أن تدخل الترميم حيث المعمل الجديد الأحدث , لكن خاماتها تستورد من الخارج وتحتاج إلى نفقات كثيرة , وإنا لمنتظرون ... وكلما سألت عن مخطوطة جزائرية يقولون في الترميم فحسبنا الله ونعم الوكيل .

العثور على مخطوطة جزائرية إذن ليس شيئاً سهلاً :

ولكن هناك الصعوبات التى أشرت إليها حيث لم يكن لها فهرس وكلها مخطوطات مرقمة بالأرقام الغبارية في كشوف بها اسم المخطوطات وفنها , إن كان هناك فقهاً ففقه وإن كان فلكاً ففلك دون تعريف بمؤلفها إن كان جزائرياً أو تونسياً أو مراكشياً أو ليبياً , ولولا أنه كان عندى بعض أرقام من فهرس الشيخ أبوالوفا مصطفى المراغى الذى يتكون من ثمانية أجزاء وهى التى انتفعت بها , وصورت بعض المخطوطات

الجزائريه فقط لعرضها كنماذج تطبيقية أمام جمهور الحاضرين في هذا المؤتمر, إلى أن يصير لمكتبة الأزهر فهرس جديد الذى سيصل عدده إلى خمسة عشر جزءاً , والعمل فيه قائم على قدم وساق صدر منه الجزء الأول التجريبى لعمل ملاحظات عليه من خبراء المكتبة الأزهرية , ولدينا منه نسخة بها فنون المصاحف , وعلوم القرآن والقراءت والحديث والمصطلح والتفسير .

الفهرس القديم لمكتبة الأزهر :

قام المرحوم الشيخ أبو الوفا المراغى – أول أمين للمكتبة الأزهرية من العلماء الأجلاء, والذى قال في مقدمته : قد أذن الله للمكتبة الأزهرية أن تسفر بعد طول احتجاب وأن تدنى قطوفها للراغبين وتيسير رسائلها للدارسين , فشرعت في وضع فهرس عام لفنونها يجلو ما فيها من عرائس ويكون مرآة لما احتوته من نفائس وتمحو به عيباً شانها منذ إنشائها (سنة 1897م) إلى الآن وأي عيب أشد من أن تظل المكتبة الأزهرية ذات التراث العلمى المجيد, وثانية المكتبات في مصر دون فهرس يقرب الانتفاع بها , ويرشد إلى ما فيها من النوادر في المخطوطات والمطبوعات والمكتبات دون فهارس كمناجم الذهب في مجاهيل الأرض , لا فائدة منها حتى يعثر عليها ويكشف عنها.

ولقد طالما نبه إلى موضع هذا العيب منها من يعرف قيمة الفهارس من العلماء الذين كانوا يرتادونها لسد حاجاتهم العلمية , كما نبه اليه الفنيون الذين انتدبوا في فترات مختلفة لدراسة حالة المكتبة ووضع مقترحات لإصلاحها , ولكن ذهبت صيحاتهم هباءً ولم تعد غناءً , وظلت المكتبة دون فهارس أللهم إلا محاولات في بعض الفنون هى بمشروعات الفهارس أشبه منها بالفهارس الفنية في صفحات مخطوطة ظل الدهر يأكل منها ومابقى فإنما هو رمز تاريخى لمجهودات بعض أمنائها المخلصين .

وقد أشار إلى ذلك الأستاذ محمد عبد المعز– المفهرس بمكتبة جامعة فؤاد الأول في تقريره عن المكتبة الأزهرية الذى رفعه إلى مشيخة الجامع الأزهر (سنة 1914م) حيث قال – فهارس المكتبة مخطوطة على ورق فولوسكاب مسطر يحفظ في أغلفة كالدويسهات المستعملة في دواوين الحكومة , وتحفظ هذه الفهارس في مكاتب حضرات المغيرين المشرفين على الاستعارة لاستشاراتهم الخاصة .

ولما أذن الله بالشروع في وضع هذا الفهرس على الوجه الذى يرضاه التطورالعلمى تقدم أمين المكتبة إلى فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغى – شيخ الأزهر(سنة 1943م) بهذه الرغبة فصادفت لديه قبولاً ونالت منه تشجيعاً وأمر على وجه السرعة بانتداب الموظفين اللازمين للعمل وصرف المواد الازمة للطباعة وإعداد مطبعة الأزهر لتولى الطبع بإكمال ما ينقصها من الحروف والأدوات , ونظراً لارتفاع أسعار مواد الطباعة وندرة وجودها إبان هذه الحرب العلمية الثانية , تخفف الأمين في المطالب اللازمة لتنفيذ هذه الفكرة حتى لاتصيرالى ما صارت اليه أخوات لها من قبل في زوايا النسيان ...

وفى إبريل (سنة 1943م) بدأت المكتبة في تنفيذ الفكرة بعد التمهيد لها في جو هادئ حرصاً على نجاحها فألفت لجنة برئاسة الشيخ حسن حسين – من علماء الأزهر المدرسين بالمعاهد والذى مارس عمل الفهارس بطبعة عشرعاماً بدار الكتب المصرية، وأخذت تباشر عملها وكانت المطبعة تساير اللجنة في طبع ما تفرغ منه حتى وفق الله للفراغ من هذا الجزء في عام ونصف تقريبا، أن لم يكن قد بلغ الكمال، فنرجو أن يكون قريباً منه , وهذا الفهرس على منهج فهارس دار الكتب المصرية الحديثة , وهو فهرس بالعنوان إلا أنه على نمط يسهل منه اشتقاق فهارس المؤلفين ويمتاز عنه بملحق تاريخى للإلمام بمخطوطات العصور المختلفة وذلك بإرشاد الأستاذ كامل المهندس – رئيس الفهارس العربية بدار الكتب المصرية.

وقد انتهى الملحق التاريخى للمصاحف في القرن الثانى عشر الهجري لأهمية , وانتهى فيما عداها بالقرن العاشر, وقد عنى الفهرس بالمخطوطات عناية خاصة سيما ما يتعلق منها بالناحية العلمية والفنية , وذلك ببيان ماعليها من سماعات وإجازات وتصحيحات للعلماء ومافيها من نقوش وزخارف تمثل روح الفن في العصر الذى نؤرخه , وتختلف مع فهارس دار الكتب المصرية في زيادة الرقم العام للكتاب على الرقم الخاص نظراً لوجود مكتبات خاصة مستقلة إلا أنها ضمن المكتبة العامة , ولكن يعسر على ما فيها من الكتب بالرقم الخاص فقط , ولهذا احتيج إلى ذكر أسماء هذه المكتبات عقب الأرقام الخاصة لكتبها.. كمكتبة الشيخ بخيت أو الشيخ الرفاعى.

ونظراً لأن بعض الكتب معارة إلى مكتبات الكليات والمعاهد ولجنة الفتوى وستظل بها أزماناً طويله احتيج إلى ذكر الكلية أو المعهد الذى اعيرت اليه الكتب عقب أرقامها العامة فإذا ذكرت كلمة (أصول أو شريعه أو لغة) عقب الرقم العام علم أن الكتاب قد أعير إلى هذه الكلية أو المعهد , ويختلف عنه أيضا في تمييز بعض الفنون تبعاً لإختلاف طريقتى المكتبتين في هذا التمييز, وقد يكون طريق المكتبة الأزهرية أدق وأيسر للوصول إلى المطلوب من الكتب.. ويجدر بنا أن ننوه بالمجهودات التى بذلها موظفو المكتبة والمطبعة في وضع الفهرس متعاونين على إختلاف نشاطهم في هذا العمل وإخلاصهم له ، وليس هذا موضع الإطالة في تفصيل هذه المجهودات , ومن يمن الطالع أن يتم الجزء الأول من فهارس المكتبة الأزهرية في عهد نصير العلوم الأستاذ الأكبر الشيخ (محمد مصطفى المراغى) شيخ الأزهر ...

فهرس مكتبة الأزهر الجديده :

فى جلسة لى مع الشيخ أبي الوفا المراغى أمين مكتبة الأزهر الذى قام بعمل الفهرس القديم قال : أن هذه ليست مكتبة ولكنها بمخزن الكتب أشبه , أما الفهرس الجديد لمكتبة الأزهر فسيكون في خمسة عشر جزءاً طبع منه الجزء الأول التجريبى ورواق المكتبة تعمل على قدم وساق لإنجاز بقية الأجزاء.

وبما ان مكتبة الأزهر هى إرث المسلمين جميعاً من حضارة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها فلتتضافر الجهود إذن لإصلاح مكتبة الأزهر الشهيرة من جهة دراسة هذه المخطوطات وتحقيقها، وهذا جائز لباحث يقوم بعمل رسالة الماجستير والدكتوراه , ولكن ينبغي أيضا توجيه الباحثين إلى تحقيق المخطوطات النادرة ونشرها وكذلك الهيئات الإسلامية وكليات جامعة الأزهر خاصة والجامعات العربية والإسلامية عامة , وأخص بالذكر من هذه الهيئات : 1- مجمع البحوث الإسلامية .2- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . 3- كلية اللغة العربية . 4- كلية الشريعة والقانون . 5- كلية أصول الدين والدعوه . 6- كلية طب الأزهر. 7- كلية هندسة الأزهر . 8- كلية صيدلة الأزهر. 9- كلية طب أسنان الأزهر. 10- كلية علوم الأزهر. 11- كلية اللغات والترجمه . 12- كلية تربية الأزهر. 13- كلية زراعة الأزهر, كليات

بنات الأزهر.. حيث توجد مخطوطات في الطب والهندسة والصيدلة والتربية واللغات الفارسية والتركية والكيمياء والفلك ...إلخ .

خاتمه وتوصيات :

1- وصلنا بفضل الله وعونه إلى آخر البحث وليس إلى نهايته وسأواصل الدراسة والبحث عندما تنتهى المكتبة من ترميم بقية المخطوطات المغربية , وأوصي بضرورة العناية بالتراث العربى عموماً في جوانبه المتعدده كالدين واللغة والتاريخ العربى والعلوم الطبيعية والتجريبية والفنون والإبداع. .

2- العناية بتعريف الناشئة برحلات الفكر العربى باعتبارهم الممثلين الحقيقيين للدين تتجلى في جهودهم وحدة الفكر .

3- ضرورة الاهتمام بإحياء التراث العربى عن طريق بذل الجهود المشتركة، والمنسقة من ناحية معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية , ومن ناحية كل بلد عربى بضم كل المخطوطات العربية والتجريبية وغيرها ، مما يفيد النهوض بالحركة العلمية وضرورة دراسة الخطوط العربية، والتذهيب والتلميع التى كتبت وزخرفت بها المخطوطات المذوقة بالتصاوير.

4- ضرورة الاهتمام بتوضيح الخصائص الأساسية للتراث العربى , وعلى رأسها الطابع الإنسانى والإيمان بحرية الفكر ورفع مكانة العلم والعلماء والاستمساك بالطريقة العلمية في البحث والتفكير والجمع بين العناية بالدراسات الفلسفية والأدبية والفنية من جهة , وبالعلوم الطبيعة والتجريبية من جهة ثانية .

5- العمل على الإتصال بمكتبات العالم لتصوير نسخ من مخطوطاتنا العربية بالإهداء أو الشراء لتكون في متناول الباحثين والمحققين بغرض الدراسة والمقارنة والتحقيق .

6-عمل معجم عربى للتعريف بكل مخطوطات مكتبة الأزهر يصدره المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية تباعاً .

المراجع :

1- فهرس مكتبة الأزهر بأجزائه الثمانيه .

2- بعض المخطوطات الجزائرية الكائنة بمكتبة الأزهر, ووثائق المغاربة بالأزهر الشريف.

3- أنقذوا آيها الساده مابقى من تراث الأزهر "بحث نشر في مجلة منبر الإسلام بمناسبة العدد التذكارى للإحتفال بالعيد الألفى للأزهر الشريف – 19 مارس سنة 1981م – للدكتور. مجاهد توفيق الجندى , وكان له دوى هائل لدى المسؤوليين , وضعت بمقتضاه الخطط والترتيبات المالية اللازمة لإنشاء مكتبة جديدة تليق بالأزهر الشريف في عهد الشيخ المرحوم – جاد الحق – شيخ الأزهر .

4- د. مجاهد توفيق الجندى – كتاب التربية الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في ديار الإسلام – الطبعة الأولى سنة 1984م , الطابعة الثانية سنة 2000م .

5- د. مجاهد توفيق الجندى – كتاب أبو حيان التوحيدى – الخطاط الباهر والوراق الماهر, طبعة سنة 2008م , موسوعة الفنون الإسلامية 2- الوراقه والوراقون أو الكتاب الإسلامى المخطوط.

6- د. مجاهد توفيق الجندى – كتاب الجامع الأحمدى شقيق الجامع الأزهر- الطبعه الأولى سنة 1990م .

7- د. مجاهد توفيق الجندى – كتاب الخط العربى وأدوات الكتابة – طبعة سنه 1997م .

8- د. مجاهد توفيق الجندى – كتاب الكتابة العربية وأدواتها – طبعة سنة 2008م .

9- د. مجاهد توفيق الجندى – كتاب نظام الدراسه بالجامع الأزهر في عصر السيوطى – طبعه أولى سنة 1995م .

10- د. مجاهد توفيق الجندى – نظام الدراسة بالجامع الأزهر قديماً وحديثاً – 990 صفحه بحث قدم للجنة العليا للإحتفال بالعيد الألفى للأزهر سنة 1981م .

11- مجلة الأزهر المجلد العشرون – رمضان سنة 1368هـ – تصدرشهرياً عن مشيخة الأزهر الشريف – مطبعة الأزهر سنة 1949م – صفحة 818" من نوادر المخطوطات لفضيلة الأستاذ الجليل : الشيخ أبو الوفا المراغى- مدير المكتبة الأزهرية الأسبق رحمه الله.

الملاحق"

أ – الوثائق :

1- صورة تغييره للاطلاع خارج المكتبة المغربية .

2- صورة إشهاد بطلاق عن طريق الخلع سنة 1901م – الشيخ إبراهيم طاهر– لعله جزائرى– خالع زوجته المصريه نظله بنت مصطفى في – 11 شعبان سنة 1319, 23 نوفمبر 1901م – وهي تدلل على زواج الجزائريين من المصريات وأصبحوا نسيجاً في الشعب المصرى .

3- كشف بالأرامل التلمسانيه بتوسعة شهر رمضان , وتدلل أيضا على أن الجزائرين عاشوا وماتوا ودفنوا في القاهره , وتركوا زوجاتهم الجزائريات يعيشن مع أولادهن وأحفادهن بالقاهره ولهن نصيب من أوقاف رواق المغاربه .

4- شكوى لشيخ الرواق من طالب جزائرى هو– سعد بن محمد الجزائرى .. يشكو زميله المراكشى الذى شتمه بالشالمة وهى لغة بربرية ويستشهد بزملائه في الرواق وكتبت بالقلم المغربى الصعب القراءة .

5- مذكره بأموال مجمده بوزارة الأوقاف للتوسعة على طلبة العلم وشيخ ووكيل رواق المغاربه في شهر رمضان , وذلك من وقف السيد مختار التاجورى..كما هووارد بخطاب الوزاره المؤرخ سنة 1957م .

6- وثيقه من ست صفحات عن بيان إيراد وقف الساده المغاربة بالجامع الأزهر عن شهر رجب وشعبان سنة 1293هـ – عباره عن أحواش وقاعات ووكالات ورباع للسكن في خط كفر الطماعين وحارة البطنيه , ودرب الأترك وعطفة الخضريه ووكالة المصبغه شارع الغوريه بالأزهروخط الكعكيين وخط التربيعة والفحامين وخط الجداريه وخط باب الفتوح وخط بولاق وخط الفواطيه شارع باب الفتوح وخط بين السورين وحارة اليهود وخط الحمزاوى شارع الأشرفيه والخردجيه والفحامين وخط درب الطبلاوى وقصرالشوق وربع هذه الأوقاف ينفق منها على مصالح الرواق ومنها بالطبع المحفوظات الجزائرية وغيرها .

نماذج من المخطوطات الجزائرية :

- مخطوطة جزائرية في الفروسية بعنوان: السعى المحمود في ترتيب العساكر والجنود – للؤلف محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائرى العنابى – عدد الأوراق 117, يحققها باحث جزائرى من مدينة سطيف – بلدية أولاد تبان – عين ولمان .

*** نماذج من مخطوطات مغربيه تالفة ضاعت إلى الأبد (سكانر) .**

*** نماذج من الجرد العشوائى في سنه 2014– لمكتبة المغاربة في الدور 13 بالمكتبة الأزهرية .. لا يظهر منها المخطوطات الجزائرية من غيرها (سكانر) .**

نماذج من المخطوطات الجزائريه تحتاج إلى الدراسه والتحقيق:

1- كتاب التبتل في العبادات وما لا غنى عنه من الدعوات – تأليف. الشيخ أبى القاسم بن عبد الغفور النفزي – بقلم مغربى.. الفن أدعية وأوراد .

2- شرح الدمنهورى على السلم في المنطق- للشيخ. عبد الرحمن الأخضرى الجزائرى..المتوفى سنة 985هـ كما هو مكتوب على ضريحه .. الفن منطق خط نسخ

3- تحفة السائل إلى أجوبة المسائل – بقلم مغربى ..مجموعة أسئلة وجهها السلطان قايتباى للعلماء بالأزهر الشريف.. الفن معارف عامه .

4- المنهج الفائق والمنهل الرائق – المؤلف. محمد بن يحيى التلمسانى الجزائرى..من علماء القرن التاسع الهجرى.. بقلم مغربى.. الفن فقه مالك .

5- كنز العباد في فضل الغزو والجهاد – الفن آداب وفضائل .

6- كتاب الصلوات الرحمانيه على ذى الأسماء المحمدية والأخلاق المصطفوية مراعياً للأسماء القدسيه – تأليف العلامه الشيخ. على البيومى .. بقلم مغربى .

7- شرح الخزرجيه في العروض – للعلامة. ابن مرزوق التلمسانى – الفن عروض .

8- منظومة السلم المنورق في علم المنطق- للشيخ.الأخضرى الجزائرى..المتقدم في رقم2.

9- كتاب كفاية المريد وحلية العبيد – نظم العلامة. أبي العباس أحمد بن عبدالله الجزايري الزواوى " نسخه آخرى – رقم "43489 عام " , "149 خاص" , كان الفرغ منها سنة 1057هـ .

10- السفر السادس من المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقيا, والمغرب – بقلم مغربى – الفن فقه مالكى .

11- صفحات من كشوف الجرد , وهى قوائم بأرقام غبارية هى الأرقام الجديدة "الرقمنة" للمخطوطات المغربية لا يعرف منها المخطوطات الجزائرية من غيرها التونسية أو المراكشية , التى يحتاج فهرسها الجديد إلى تعيين خبراء مغاربة للتعريف بهذه المخطوطات , ولأن كشوف الجرد هذه بها أسماء المخطوطات ورقمها وفنها فقط سنضع نماذج من هذه الكشوف في هذا الملحق وسأحمل معى فلاشة بها 133- كشف إذا كان لنا نصيب في هذا المؤتمر, لعرضها على الحضور .